تيههم في سيناء. وهذا يدمّر زعم اسرائيل بأن لها حقاً تاريخياً في فلسطين، لقد اغتصب بنو اسرائيل جزءاً من فلسطين فترة من الزمن ثم طردوا منها وبقي أصحابها فيها.

٣ – إن بني اسرائيل، بأمر من دينهم، لا يحترمون العهود ولا المواثيق والمعاهدات، وهذا ما يفسر رفضهم لقرارات الامم المتحدة، لا سيما القرارات المتعلقة بجنوب لبنان، وتنكّرهم لقواعد القانون الدولي العام في كل ما يتعارض مع مصلحتهم وأهداف أيديولوجيتهم، وهذا ما يفسر، أيضاً، حتى عدم التزامهم بما لا يوافقهم من نصوص اتفاقية كامب ديفيد أو أي اتفاقية أُخرى.

٤ – إن اعتقادهم الراسخ بأنهم شعب مقدس ومختار يدفعهم، كشعب ودولة، إلى تسخير شعوب الأرض ودولها لمصلحتهم ورفض المساواة معهم، خصوصاً الدول العربية، وهذا يتعارض مع نصوص ميثاق الامم المتحدة وروحها؛ وهي نصوص تشدد على مبدأ المساواة في السيادة بين دول الامم المتحدة ولا سيما في الفقرة الاولى من المادة الثانية من الميثاق التي جاء فيها: «تقوم الهيئة على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضائها».

هذا، ولا تقتصر هذه الأوامر الدينية العدوانية على التوراة، بل هي موضحة أكثر في التلمود وفي الفقرات التالية:

«١ – يباح لاسرائيل بل يفرض عليه قتل من أمكنهم من «الجوييم» [غير اليهود] واغتصاب مالهم وسرقتهم.

«٢ – إن أملاك غير اليهود تعتبر كالمال المتروك الذي يحق لليهودي امتلاكه.

«٣ – إن الله قد منح اليهود السلطة على مقتنيات الشعوب.

«٤ – اليهود أحب إلى الله من الملائكة، وهم عنصر الله كالولد من أبيه، ومن يصفع اليهودي كمن يصفع الله، والموت جزاءً `الجوي` إذا ضرب اليهودي.

«٥ – لولا اليهود لانتفت البركة من الأرض واحتجبت الشمس وانقطع المطر.

«٦ – اليهود يفضلون `الجوي` كما يفضل الانسان البهيمة. «والجويم» كالكلاب والخنازير وبيوتهم كحظائر البهائم نجاسة، ويحرم على اليهودي أن يعطف عليهم وكل شر يفعله اليهودي معهم هو قربى إلى الله»(٤).

هذا، «وقد لعب رجال الدين [اليهودي] دوراً مؤثراً في تكوين الفكر الصهيوني الحديث»، حيث رأى الحاخام صموئيل ايراكس (١٨٢٥ – ١٩١٧) أن «لليهود اسرائيلين: اسرائيل الصغرى واسرائيل الكبرى، ولكل منهما، في نظره، حدود معينة جاءت في التوراة، والدارس للإصحاح ٣٤ من سفر العدد ١ – ١٢ من العهد القديم، يعرف معنى الأطماع الصهيونية نتيجة لتأثرها بما ورد في هذا الاصحاح، مما يهدف إلى جعل الأراضي المقدسة حدود اسرائيل الصغرى...»(٥).

يتحصل مما تقدم أن اسرائيل لا يُؤمن جانبها، ولا يمكن التفاهم معها؛ وهي على امتداد تاريخ دولتها، قبل زوالها، لم يكن التفاهم، ولا حسن الجوار هو ما يحكم علاقاتها